جيوبولتيك الطاقة وأمنها بعد الحرب الروسية الأوكرانية

Geopolitics of energy and energy security after the Russian-Ukrainian war

م. م. موفق محمد نجيب

Muwafaq Mohammed Najeeb

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

mowafaq.mohammed1207a@coart.uobaghdad.edu.iq

ا. م. د. بشار محمد عويد

Bashar Mohammed Aweed

جامعة بغداد/ كلية الآداب

bashar.1976@couart.baghdad.com

المستخلص

تناولت العديد من البحوث مفاهيم تخص أمن الطاقة تحت عنوان جيوبولتيك الطاقة، لذا اجتهد البحث لإزالة اللبس بين المصطلحين، وقد عالج البحث المفهومين على انفراد بعد أن عرج على مصطلحي الطاقة والجيوبولتيك، وقد كانت الدراسة التطبيقية للموضوعين بعد الحرب الروسية الأوكرانية مستعملا المنهجين المورفولوجي والوظيفي في دراسة نمط الارتباطات السياسية لطرفي الصراع في التكتلات السياسية والإقليمية من ناحية واتجاهات التحالفات العالمية من ناحية أخرى، وكذلك دراسة العلاقات الخارجية للدول المتدخلة في الحرب، إذ توصل بحث إلى استنتاجات متعددة أهمها توضيح الاختلاف بين مصطلحي جيوبولتيك الطاقة وأمن الطاقة فالأول تحليل مبسط لعناصر الطاقة وارتباطه بالتنافس بين منتجي الطاقة ومستهلكيها للحصول على أكبر قدر من المنافع دون الاهتمام بمصالح الآخرين، أما الثاني فإنه معني بتأمين وصول مصادر الطاقة من المنتجين إلى المستهلكين بأسعار تناسب الطرفين، وتبين عن طريق البحث الارتباط الكبير بين روسيا كمنتج للطاقة والاتحاد الأوربي كمستهلك لها وصعوبة الحصول على بدائل مناسبة، وضعف الارتباط بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، لذا أوصى البحث بضرورة التفاوض بين طرفي الصراع لإيقاف الحرب وعودة التبادل التجاري من أجل تأمين الطاقة والحد من التنافس.

الكلمات المفتاحية: (جيوبولتيك، الطاقة، أمن الطاقة، روسيا، أوكرانيا)

Abstract

Many researches dealt with concepts related to energy security under the title of energy geopolitics, so the research strived to remove confusion between the two terms. The research dealt with the two concepts separately after examining the terms energy and geopolitics. While the research dealt with the applied study of the two subjects after the Russian-Ukrainian war, using the morphological and functional approaches in studying the pattern of political connections of the two parties to the conflict in the political and regional blocs on the one hand, and the trends of global alliances on the other hand, and studying the foreign relations of the countries involved in the war, The research has reached several

conclusions, the most important of which is the clarification of the difference between the terms energy geopolitics and energy security. The first is a simplified analysis of energy elements and its connection to competition between energy producers and consumers to obtain the greatest amount of benefits without caring for the interests of others, while the second focuses on securing access to energy sources from producers to consumers at reasonable prices suit both sides, The research also showed the great link between Russia as an energy producer and the European Union as its consumer and the difficulty of obtaining suitable alternatives, as well as the weak link between Russia and the United States of America. Therefore, the research recommended the need for negotiation between the two parties to the conflict to stop the war and the return of trade exchange in order to secure energy and reduce competition.

Keywords: (geopolitics, energy, energy security, Russia, Ukraine)

المقدمة:

لوحظ بأن العديد من الكتابات التي تناولت مفهوم جيوبولتيك الطاقة قد دمجت بينه وبين أمن الطاقة؛ لذلك سيفرد البحث مبحثا عن جيوبولتيك الطاقة منفصل عن مبحث أمن الطاقة، مؤكدا فيه أولويات كل من الدول المنتجة ودول المستهلكة للطاقة، ولفهم مصطلح جيوبولتيك الطاقة لابد من تفكيكه واعادته إلى لغته الأم (Geopolitics Energy)، وافراد مبحث لكل من الطاقة والجيوبولتيك، كما سنوضح جيوبولتيك الطاقة الروسية في منطقة الصراع في الحرب الروسية الأوكرانية كدراسة تطبيقية، فضلا عن مبحث تطبيقي عن أمن طاقة لطرفي الصراع بعد الحرب، وقد قامت الدراسة على الاتي:

١. المبحث الأول الطاقة.

٢. المبحث الثاني الجيوبولتيك.

٣. المبحث الثالث جيوبولتيك الطاقة.

٤. المبحث الرابع جيوبولتيك الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية

٥. المبحث الخامس أمن الطاقة.

٦. المبحث السادس أمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في السؤالين الآتيين:

١. ما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية في جيوبولتيك الطاقة وأمنها بين طرفي الصراع.

٢. هل أُجبِر طرفي الصراع على وضع استثناءات من العقوبات المتبادلة بينهما في مجال الطاقة.

فرضية البحث:

يمكن وضع الافتراضين الآتيين:

١. للحرب الروسية الأوكرانية تأثير كبير في جيوبولتيك الطاقة وأمنها على المديين المتوسط والطويل، ويعود ذلك إلى الاعتمادية الكبيرة بينهما في مجال الطاقة.

٢. إن الارتباط القوي بين طرفي الصراع في مجال الطاقة أجبرهما على وضع استثناءات من العقوبات في مجال الطاقة لكل دولة بحسب ظروفها ومصالحها الخاصة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى فك الالتباس بين مصطلحي (جيوبولتيك الطاقة) و(أمن الطاقة)، فضلا عن قياس

مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية في جيوبولتيك الطاقة وأمنها بين طرفي الصراع المتمثلين بروسيا من جهة وداعمي أوكرانيا من جهة أخرى.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج المورفولوجي الذي يدرس نمط الارتباطات السياسية للدولة في التكتلات السياسية والإقليمية من ناحية واتجاهات التحالفات العالمية من ناحية أخرى، كما اعتمد المنهج الوظيفي الذي يدرس العلاقات الخارجية للدول، والتي تتضمن العلاقات المكانية والاقتصادية والسياسية فضلا عن العلاقات الاستراتيجية.

المبحث الأول: الطاقة

تعرف الطاقة لغةً بأنها القدرة على الشيء، فطاقة جسم ما هي قدرته على العمل المطلوب منه.(١)

وتترجم كلمة طاقة ترجمةً حرفيةً لكلمة (Energy) باللغة الإنجليزية، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة (Energos) المركبة من مقطعين الأول (En) وتعني في الداخل والثاني (Ergos) وتعني نشاط، اي أنها تعني في داخله نشاط، او إن الشيء يحتوي على جهد او شغل.(٢)

وللطاقة تعاريف عدة نذكر منها ما يأتي:(٣)

١. الطاقة هي القدرة على أداء عمل ما، فقدرة الإنسان على أداء عمل معين تحدد طاقته، وإن الطاقة الكلية لأي جسم تعتمد على موضعه وحركته وحالته الداخلية، إضافة إلى تركيبه الكيميائي وكتلته.

٢. الطاقة تعرف على أنها القدرة على نقل وزن معين من مكان إلى آخر، فالطاقة تعبر عن كمية الحرارة التي يجب تحويلها او استبدالها لإتمام عملية تصنيع او توزيع سلعة معينة في النظام الاقتصادي.

٣. تعرف الطاقة بانها القدرة التي تستخدم او المجهود الذي يبذل لإنجاز عمل ما، كرفع ثقل من مكان معين، او تحريك جسم من مكان إلى آخر، او تشغيل جهاز ميكانيكي او كهربائي، وكذلك تمد الرئة في عملية التنفس، وانقباض الدم واندفاعه في دورته داخل الجسم.

٤. الطاقة هي القدرة على أداء مختلف الاعمال، وهي العصب الرئيس في جميع النشاطات التي يقوم بها الإنسان، ويتطلب توفيرها جهدا من حيث صعوبة تأمينها وتكاليف الحصول عليها.

٥. الطاقة هي كل ما يمد البشر بالنور ويعطيهم الدفء وينقلهم من مكان إلى آخر، ويتيح لهم استخراج

(١) لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط٣٥، طهران، دار فرحان للنشر، ٢٠٠٠، ص٢٨٦.
(٢) ينظر: توات نصر الدين، الاستثمار في الطاقات المتجددة الواقع والافاق، عمان، دار أسامة، ٢٠١٩، ص١٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٣-١٤.

معظم طعامهم من الارض وتحضيره، ومن ثم تضع الماء بين ايديهم وتدير عجلة آلاتهم.[١]

وعن طريق التعاريف أعلاه يمكننا استخلاص تعريف مبسط للطاقة بأنها وسيلة غير مرئية يعتمد عليها الإنسان لتحقيق راحة أكبر ورفاه أفضل وعالم أمثل، إذ أنها تعد المفتاح الرئيس لنمو الحضارة الإنسانية على امتداد تاريخ وجود الإنسان على الأرض، ويمكن قياس مدى تقدم الإنسان عن طريق قدرته على التحكم بالطاقة واستغلال مصادرها بالطريقة التي تعطي أفضل نتائج وأقل كلفة ممكنة.

وقد عرف الإنسان الطاقة منذ نزوله إلى سطح الأرض، إذ استخدم طاقته العضلية في حمل الاشياء ونقلها من مكان لآخر، ثم استخدم طاقة الحيوانات التي استأنسها، كما استخدم الحطب في التدفئة وطهي الطعام، ثم استخدم المياه كقوة محركة بفضل الرياح، وبذلك يكون قطع شوطا في التقدم، أما في عصر الثورة الصناعية انتقل الإنسان إلى عصر الحركة والسرعة عن طريق صناعة القوة المحركة، كما سخر كل ما في الطبيعة لخدمته عن طريق التقدم العلمي والتكنولوجي، فأصبحت لديه مصادر متعددة ومتنوعة للطاقة، منها ما هو مخزون في مادة كالنفط والفحم والغاز او بشكل طاقة غير مخزنة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية.[٢]

المبحث الثاني: الجيوبولتيك
Geopolitics

الجيوبولتيك مصطلح مكون من كلمتين يونانيتين هما (Geo) وتعني الأرض (Politique) وتعني سياسة الدولة، فالجيوبولتيك علم يعالج العلاقات المكانية في إطار المصالح القومية العليا وفي إطار السياسة الدولية.[٣]

يرى البعض أن كلمة (جيو) ليست سوى اجتزاء لمفردة جغرافية والحقت (بالبويتيك) لاختصار تعبير مركب من الجغرافية والسياسة، لكن هذا الاعتقاد سيوحي للقارئ أن الجيوبولتيك لا تختلف

(١) ينظر: هيثم عبد الله سلمان، اقتصاديات الطاقة المتجددة في المانيا ومصر والعراق، ط١، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص٣٧.

(٢) ينظر: مثنى فاضل علي، جغرافية الطاقة أسس ومشكلات، ط١، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص٣٢-٣٣.

(٣) ينظر: عدنان السيد حسين، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٦، ص٦١.

في دلالتها عن الجغرافية السياسية، الا أن المقاربة الدقيقة للأمور تفضي إلى نتائج مغايرة، لكن (الجيو) تعني الاراضي كمساحة جغرافية يعدها الإنسان ملكا له، من حيث انتماءه إليها من جهة، ومساهمتها في تشكيل هويته المميزة عن غيره من الناس من جهة أخرى، و(الجيوبولتيك) تشير إلى كل ما تنطوي عليه لعبة السلطة السياسية على الأراضي المعنية بها، وقد ابقى العلماء العرب على كلمة جيوبولتيك دون التعريب الحرفي لها، من أجل تمايزها في إطار السياقات التي تجمع ما هو جغرافي إلى ما هو سياسي.(١)

إن أول من استخدم مصطلح جيوبولتيك هو المؤرخ والعالم واستاذ العلوم السياسية في جامعة غوتنبرغ السويدي رودلف كيلين (١٨٦٤-١٩٢٢) في كتابه القوى الكبرى الصادر في السويد عام ١٩٠٥، وقد اوضح وجهة نظره في السياسة، إذ عد الجيوبولتيك أحد الاقسام الفرعية الخمسة للسياسة، وبين إن هذا الفرع يتناول حيوية الدولة وحركتها في مجالها الإقليمي وفي المجتمع الدولي في ضوء الحقائق الجغرافية، واستشراف مستقبل الدولة وتحديد وزنها السياسي في العالم.(٢)

فالجيوبولتيك يدرس علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياستها الخارجية، إضافة إلى تصورها عن ذاتها وعن ذلك المحيط، وكذلك تأثرها وتأثيرها في العالم الخارجي، فضلا عن كيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تجنب الدولة المخاطر المحدقة بها وتحقق لها أكبر العوائد، اي أن المهتم بالجيوبولتيك ينظر إلى خريطة العالم نظرة شاملة من أجل صياغة السياسة الخارجية للدولة.(٣)

إن الجيوبولتيك دراسة متحركة تتميز بدينامية معينة، كما أنها عرضة لعوامل التغيير، لكن العامل الجغرافي يبقى مؤثرا في العلاقات الدولية، وإن الدراسات الجيوبولتيكية لا تتوقف عند حد التعرف على دراسة وتحليل الحوادث الماضية، بل تركز على الحاضر، وما سيكون عليه المستقبل، بل وترسم مسارا عاما للوصول إليه.(٤)

إن النظرة المستقبلية للجيوبولتيك ونفاذ بصيرتها كانت إحدى الاسباب التي زادت من شعبيتها، ومن الاسباب الأخرى لهذه الشعبية أنها تتعامل مع مشكلة ذات علاقة بالقوة والخطر في الشؤون الدولية،

(١) ينظر: معين حداد، الجيوبوليتيكا قضايا الهوية والانتماء بين الجغرافيا والسياسية، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠١٣، ص ٧-٨.
(٢) ينظر: صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية عن الوطن العربي، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٠، ص ٩-١٠.
(٣) ينظر: جاسم سلطان، جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا، بيروت، تمكين الابحاث والنشر، ط ١، ٢٠١٣، ص٨.
(٤) ينظر: عدنان السيد حسين، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، مصدر سابق، ص٦٢.

وتحاول إيجاد اجابات للعديد من الاستفسارات عن أماكن الصراع العالمي ومحاور القوة والمخاطر والتهديدات التي تواجه العالم، فضلا عن الايهام بأنها تشرح مشكلات معقدة بمصطلحات بسيطة، وهي بذلك تشغل أفكار صناع السياسة والصحفيين والمواطنين في زمان ومكان محددين.(١)

عادة ما يستخدم الإعلام مصطلح (جيوبولتيك) لوصف العنف المرتبط بالتقسيم والسيطرة والنزاع على الأقاليم، كما تشير إلى اهتمامات جيوبولتيكة كطريقة لوصف أثر العنف والسياسة الدولية.(٢)

وقد حاول عدد من المفكرين الجيوبولتيكيين التفتيش عن نظريات جيوبولتيكية يمكن الاعتماد عليها في تفسير الاحداث السياسية العالمية، والتي يمكن عن طريقها توقع مناطق تصادم المصالح بين الدول، وقد نظروا إلى الكرة الارضية نظرة شمولية وحاولوا تقسيم خريطة العالم إلى قاليم قوة، ووضعوا مقارنة بين تلك الأقاليم، وقسموها إلى أقاليم بحرية وبرية وجوية، وقارنوا بين امكانيات استثمار مجالات تلك الأقاليم كمراكز للقوة ومناطق للمناورات الحربية، فبرزت العديد من النظريات الاستراتيجية، والتي اثارت اهتمام النقاد والباحثين من الجغرافيين والسياسيين والعسكريين، فوجهوا إليها انتقادهم وقدموا اقتراحات لتعديلها.(٣)

إن أشهر واضعي النظريات الاستراتيجية هم الإنجليزي هالفورد ماكندر (١٨٦١-١٩٤٧) والامريكي الفريد ماهان (١٨٤٠-١٩١٤) والامريكي الهولندي الاصل نيكولاس سبايكمان (١٨٩٣-١٩٤٣) والروسي الاصل الطيار الامريكي الاسكندر دي سيفرسكي (١٨٩٤-١٩٧٤)، ولكل هؤلاء دور في قيام علم الجيوبولتيك، فضلا عن تأثير الالماني فريدريك راتزل (١٨٤٤-١٩٠٤).(٤)

الا أن كارل هاوس هوفر العسكري الألماني (١٨٦٩-١٩٤٦) يعد مؤسس علم الجيوبولتيك والذي وضع اسسه العلمية، إذ ادهشته الأهمية الاستراتيجية للأماكن الجغرافية التي درسها في الارخبيل الياباني، والتي عاد منها عن طريق سيبيريا، وقد تم تحديد الجيوبولتيك كفرع علمي عام ١٩٢٤، عندما أسست

(١) ينظر: فؤاد حمة خورشيد، الجيوبوليتيكس المفهوم والتطبيق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٩، ص١٣-١٤.

(٢) ينظر: دريك جريجوري ورون جونسن وجيرالدن برات وميشل واتس وسارة واتمور، القاموس الموسوعي في الجغرافيا البشرية (الجزء الثاني)، ترجمة عاطف معتمد وعزت زيان ومحمد علي ولطفي عزاز، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٧، ص٥٦٠.

(٣) ينظر: عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكة، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٧٦، ص٣٩٩-٤٠٠.

(٤) ينظر: صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية عن الوطن العربي، مصدر سابق، ص١٠-١١.

جامعة مونخن معهداً للجيوبولتيك.(١)

وقد عرف هذا المعهد الجيوبولتيك تعريفات عدة تتمحور جميعها حول علاقة الارض بالسياسة وتكريس العلم لخدمة هذه العلاقة، وذكر أبرز هذه التعاريف أنه الاساس العلمي الذي يقوم عليه فن العمل السياسي للدولة في كفاحها المميت من أجل الحصول على مجالها الحيوي.(٢)

من الواضح أن التعريف أعلاه يخدم مصالح الالمان التوسعية، وقد وجهت إليه العديد من الاتهامات، لذلك سعى الجغرافيون إلى إيجاد تعريف للجيوبولتيك بعيد عن التوسع، وقد عرفه نيكولاس سبايكمان بأنه تخطيط السياسة الأمنية لدولة ما بحسب ما تتيحه لها عواملها الجغرافية، اي إتباع أفضل سياسة لتحقيق الأمن بهدف السلام والاستقلال، وليس توسعها الإقليمي او تضخم قوتها على حساب بقية دول العالم، وإن هذا السلام يحتاج إلى تقوية العلاقات الخارجية للدولة.(٣)

اي أن الجيوبولتيك هو علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياستها الخارجية وتصورها عن ذاتها ومحيطها، وتأثرها بالعالم الخارجي وتأثيرها فيه وكيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تحقق للدولة أكبر العوائد ممكنة وتجنبها المخاطر.(٤)

بناء على ما سبق يمكن تعريف الجيوبولتيك بأنه العلم الذي يدرس ويحلل المقومات الارضية للدولة، لمعرفة إمكانياتها المتاحة محليا وإقليميا ودوليا، من خلال نظرة شمولية للكوكب، وتجميع تلك المعلومات في قاعدة بيانات، لكي يستخدمها القادة السياسيين في تحسين التنظيم الداخلي للدولة، وفي إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى في وقتي السلم والحرب.

المبحث الثالث: جيوبولتيك الطاقة

لمصادر الطاقة اهمية كبرى في حياة الشعوب وفي تقدم الدول وازدهار اقتصادها وتحقيق التنمية، ومن البديهي قيام حكومات الدول بتوفير تلك المصادر لسكانها، وقد تتوفر هذه المصادر محليا او تقوم الدول المستهلكة باستيرادها من دول أخرى.

(١) ينظر: عدنان كاظم جبار الشيباني وسلام عباس محمود المعموري، افكار فريدريك راتزل مؤسس الجغرافيا السياسية تحليل ونقد، دمشق، امل الجديد، ط١، ٢٠١٩، ص٨، ص٣١.

(٢) ينظر: عدنان السيد حسين، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، مصدر سابق، ص٦٣.

(٣) Nicholas J Spykman, and Helen R Nicholl, The Geography of the Peace, New York, Harcourt, Brace and company, 1944, p 5-6.

(٤) ينظر: عدنان عبد الله حمادي الجميلي، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك مع بعض التطبيقات، بغداد، مكتب زاكي، ط١، ٢٠٢١، ص٤٥.

كان للثورات الصناعية التي قامت في بريطانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر دورا مهما في تحويل الاقتصاد البريطاني من أساس الغابات إلى الحديد والفحم، وقد أثر ذلك في تحويل استخدام الطاقة من الخشب إلى الفحم.(١)

مع دخول القرن العشرين دخل النفط كمنافس للفحم، وتمكن خلال مدة وجيزة نسبيا من التربع على عرش مصادر الطاقة، في قصة تداخلت فيها السياسة مع الاقتصاد، والحرب مع السلم، والعلم مع التقنية، والتنمية مع التخلف، وبين البعدين المحلي والدولي، وقد تمكن النفط من إزاحة أبرز منافسيه (الفحم)، خاصة في النقل ويعود ذلك لسببين رئيسين هما:(٢)

١. تطور وسائل النقل: إذ زادت أعدادها وانخفضت أسعارها وتحولت من وسيلة لنقل النخبة والأغنياء إلى وسيلة لنقل معظم طبقات المجتمع.

٢. اعتماد الة الحرب على النفط: إذ ادخلت المحركات ذات الاحتراق الداخلي المعتمد على النفط إلى السفن وجذبت أنظار القطاعات العسكرية، لما لها من مميزات من حيث الكفاءة وسهولة إعادة التزود بالوقود، وانخفاض الكلفة، وتقليل عدد المشغلين، وتقليل السعة التخزينية للوقود، إضافة إلى فرق السرعة والتسارع، إذ تحتاج السفينة التي تعمل بالفحم ما بين ٤-٩ ساعات للوصول إلى كامل السرعة التي يصلها محرك النفط بنصف ساعة، فضلا عن سهولة تتبع السفينة الحربية العاملة بالفحم عن طريق دخان مراجلها.

إن احساس الدول بندرة بعض الموارد ولد دافعية بضرورة الاستحواذ عليها، مما خلق بؤر للتوترات، وكلما استحوذت أمة على قدرات أكبر من الاخرين تولدت الرغبة في الاستحواذ على نصيب أكبر من الثروة العالمية، وقد شجع ذلك القوى الكبرى على التصارع للحصول على نفوذ في مناطق تركز الطاقة.(٣)

أبدى الغرب اهتمامه بجيوبولتيك الطاقة لأسباب سياسية واقتصادية، تتعلق بعدم الاستقرار في المناطق المنتجة لمصادر الطاقة، لأسباب محلية وإقليمية ودولية، وكذلك ظهور شركات الطاقة الوطنية في الدول المنتجة، وبخاصة الدول التي عملت على تأميم موارد الطاقة لديها، إضافة إلى الخوف من

(١) Church R, The History of the British coal industry, London, Oxford, Clarendon press, 1986, p 758.

(٢) ينظر: يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط رؤية عربية لتطويره، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠١٨، ص١٥٣-١٥٦.

(٣) ينظر: جاسم سلطان، جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا، مصدر سابق، ص٢٤-٢٥.

نضوب الاحتياطيات، لدى موردي الطاقة التقليديين، وكذلك تعدد طرق نقل الطاقة البحرية والبرية، فضلا عن الصدمات النفطية في سبعينيات القرن العشرين.(١)

يدرس جيوبولتيك الطاقة التوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة الرئيسة، ومواقع الدول المصدرة والمستهلكة للطاقة، إضافة إلى دراسة اهم المنتجين والمستهلكين، وكذلك دور الخلافات الجيوسياسية والاستراتيجية بين المنتجين والمستهلكين، والنزاعات بين المستهلكين أنفسهم، فضلا عن الاستراتيجيات التي تعتمدها دولة او مجموعة من الدول لضمان تدفق الطاقة من جهة، واستخدام تلك الاستراتيجيات في التأثير على باقي الدول من جهة أخرى، وفضلا عن ذلك فإنه يعالج خطوط نقل الطاقة والاحتياطيات والاكتشافات الجديدة، وتحليل الطلب والاستهلاك، وبحوث التكنولوجيا ذات الصلة، والنمو الاقتصادي الذي لا شك أنه يؤثر على زيادة الاستهلاك.(٢)

تزداد حدة التنافس الدولي عند انخفاض التجهيزات العالمية من الطاقة، فأكبر مستهلكين للطاقة (الولايات المتحدة الامريكية والصين) يتنافسان للهيمنة والسيطرة على مناطق إنتاج الطاقة، ومن مؤشرات ذلك التنافس تدخل الصين الملحوظ في سياسات منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة منطقة الخليج العربي، بهدف ضمان احتياجاتها المستقبلية من الطاقة، مما يضعها في مواجهة المصالح الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، المعروفة بأنها منطقة نفوذ أمريكي، وهناك تخوف صيني من عدم ضمان تدفق طاقة الخليج إليها، لذا تتصاعد وتيرة التهديدات فيها ويؤكد ذلك وجود البحرية الامريكية بشكل شبه مستدام بالقرب من مضيق هرمز الذي يمر من خلاله حوالي (١٧) مليون برميل نفط يوميا، ويزيد من القلق الصيني تناوب البحريتين الامريكية والهندية على حراسة مضيق ملقا الواقع بين ماليزيا واندونيسيا، والذي يمر عن طريقه حوالي ٨٠٪ من واردات الصين النفطية، لذلك تشعر بكين أنها محاصرة استراتيجيا من بعض القوى الكبرى التي تجوب ترسانتها العائمة البحار لمراقبة تلك المضائق.(٣)

(١) Speed, P. A., 2016. Energy Geopolitics. متاح على الرابط: «http://esi.nus.edu.sg/re-search/energygeopolitics

(٢) Lorentz, L.; Godward, M and Rodriguez, V. G., 2016. The Natural Gas Market and Russian Geopolitics. NOVAS FRONTEIRAS: Revista Acad-mica de Rela--es Internacionais da ESPM-Sul[e-journal] 3(1), pp. 19-32. متاح على الرابط: «http://no-vasfronteiras.espm.br/index.php/RNF/article/view/78/63»

(٣) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، عمان، دار امنة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، ص١٩٧-١٩٨.

فالنزاعات بين الدول من أجل السيطرة على موارد الطاقة لم تتوقف، فالنفط على سبيل المثال أدى دورا محوريا في كثير من الحروب سواء أكان مصدرا للوقود او وسيلة لانتصار طرف على آخر، عن طريق احتكار مرافقه او تدميرها في حالة وقوعها بيد العدو، كما استخدمت شركات النفط وحكوماتها أساليب متنوعة لإحكام سيطرتها على الثروات النفطية للدول الأخرى منذ اكتشافها، وقد تنوعت هذه الأساليب من المقاطعة والحصار في امريكا اللاتينية إلى إسقاط الحكومات، واسلوب الاحتلال والتجزئة كما حصل في الوطن العربي، إضافة إلى المشاكل التي عانتها الكثير من الدول النامية المنتجة للنفط كنيجيريا واندونيسيا، بسبب إهمال حكوماتها المركزية لتنمية أقاليمها المنتجة للنفط، ونتج عن ذلك مواجهات بين الحكومات وأبناء تلك الأقاليم اسفر عنها قتلى، ولم تكن شركات النفط العالمية بعيدة عن هذه الاحداث.(١)

يعرف جيوبولتيك الطاقة بأنه تحليل لجميع العناصر الجيوسياسية والاستراتيجية، التي تؤثر على التحكم في احتياطات الطاقة وتقنيات الاستكشاف والبنية التحتية للطاقة، وطرق نقل الطاقة، والاستخدام النهائي لمصادرها.(٢)

كما يعرف بأنه دراسة التفاعلات بين جميع الجهات الفاعلة التي تشارك في سلسلة توريد الطاقة العالمية، والتي تشمل جميع متغيرات هذا النظام المعقد، كالموقع الجغرافي لمخازن الطاقة، وخطوط التوريد وأنظمة التكرير والتكنولوجيا المتعلقة بها، إضافة إلى العوامل المؤثرة في العرض والطلب، وتحليل الاحتياطيات والاكتشافات الجديدة والإنتاج والاستهلاك، فضلا عن البحوث المتعلقة بالطاقة، وتأثير كل ما سبق في صناعة القرارات السياسية والاقتصادية والعسكرية وتأثرها فيه.(٣)

إن مفهوم جيوبولتيك الطاقة قادر على مواكبة التغيرات في نظام الطاقة، إذ تغير هذا النظام على مر السنين لعوامل متعددة تتعلق بنوع مصادر الطاقة المتاحة، والتطورات التكنولوجية وتغيير أسعار تلك المصادر، فكما تعمل توافر مصادر الطاقة كمصدر قوة للدولة التي تنتجها، فقد تعمل على اضعاف

(١) ينظر: يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط رؤية عربية لتطويره، مصدر سابق، ص٣١٧.

(٢) Oliveira, L. K., 2015. Geopol-tica Energ-tica dos Pa-ses Emergentes. متاح على الرابط: »https://www.ufrgs.br/sicp/wp-content/uploads/2015/09/OLIVEI-RA-2015-Geopol%C3%ADtica-Energ%C3%A9tica-dos-Pa%C3%AD.

(٣) Ana Campos, and Carla Patricio Frenandes, Geopolitics of Energy and energy security, p28-29.

الدولة، فدول مثل روسيا والسعودية مثل لها تواجد مصادر الطاقة مصدرا للقوة، نظرا لكونهم من منتجي الطاقة الرئيسيين، ويعتمد عليهم كبار المستهلكين، مما زاد من قوتهم وتأثيرهم أكثر في الساحة الدولية، ولكن اقتصاد هذه الدول سيكون مكشوف في حال اعتماده على صادرات الطاقة بشكل رئيس، وهي بذلك تحتاج إلى طلب مستمر على طاقتها بأسعار معقولة، من قبل مجموعة متنوعة من المشترين على المدى الطويل.(١)

بناء على ما سبق يمكن تعريف جيوبولتيك الطاقة بأنه تحليل مبسط لنظام الطاقة المعقد، المبني من تفاعل عناصره المكونة من الاحتياطات والاستكشافات الجديدة وكميات الإنتاج والاستهلاك والتصدير، وطرق نقلها البرية والبحرية المارة عبر دول وسيطة بين المنتجين والمستهلكين، والذين يتنافسون فيما بينهم للحصول على أكبر قدر من المنافع، عن طريق أفضل أسعار تناسب مصالحهم، وعن طريق قرارات يتخذها قادة الدول والتكتلات الاقتصادية والسياسية.

المبحث الرابع: جيوبولتيك الطاقة الروسية بعد الحرب

تتعاون بعض الدول ذات الايديولوجيات المتقاربة في تأمين الحصول على مصادر الطاقة لبعضها، فحلف الناتو استخدم قوته العسكرية في الخليج العربي ابان سيطرة النظام العراقي السابق على الكويت من أجل ضمان تدفق الطاقة الخليجية إلى دول الحلف، كما يعقد الحلف علاقات أمنية في المنطقة الممتدة من مضيق جبل طارق إلى بحر قزوين، فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي اصبحت احتياطيات النفط والغاز في بحر قزوين تمثل احد الابعاد الجديدة في تخطيط سياسات الطاقة، إذ تمتلك المنطقة الممتدة من بحر قزوين إلى الخليج العربي ٧٠٪ من احتياطيات النفط ٤٠٪ من احتياط الغاز الطبيعي في العالم.(٢)

فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة اكتسبت جيوبولتيك الطاقة زخما أوسع، إذ تزايد الطلب على مصادر الطاقة الاحفورية، ورفعت الدول الغربية القيود عن روسيا والجمهوريات السوفيتية السابقة ودمجتها في النظام العالمي الرأسمالي، وبدأت الدول الغربية باستيراد النفط والغاز الروسيين.(٣)

لذا اصبحت روسيا بمرور الوقت مورد رئيسي للنفط والغاز إلى أوروبا، والاتحاد الاوروبي يعد أكبر سوق لصادرات الطاقة الروسية، وهذا الاعتماد المتبادل يمثل تحدي كبير لأمن الطاقة لكل منهما، فروسيا

(١) Ibid, p36.

(٢) ينظر: عباس غالي الحديثي، مدخل إلى الجغرافيا السياسية، دمشق، امل الجديدة، ط١، ٢٠٢٠، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٣) Mitchell, J.; Beck, P. and Grubb, M., The New Geopolitics of Energy. London: The Royal Institute of International Affairs, 1996, p 2-3.

تجد صعوبة في إيجاد مشترين بدلاء في حال فرض عقوبات دولية عليها، كالتي حدثت ابان سيطرتها على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، كذلك يواجه الطرفان مشاكل في دول عبور الطاقة، والتي تقتصر على دولتين فقط هما أوكرانيا ذات الولاء الغربي وبيلاروسيا ذات الولاء الشرقي، ومن جهة أخرى يحاول الاتحاد الاوروبي تقليل الاعتماد على روسيا في تزويده بمصادر الطاقة، بسبب خوفه من استخدام الطاقة روسية كسلاح جيوسياسي.(١)

فبعد دخول القوات الروسية إلى أوكرانيا في اواخر شباط ٢٠٢٢ سعت الدول الاوروبية لإيجاد مصادر بديلة لمصادر الطاقة الروسية، وقد ابدت العديد من الدول إشارات استعداد لتكون هي البديل القادم، إذ عادت إلى الواجهة فكرة مد انبوب من شرق البحر المتوسط إلى أوروبا، ويمتد هذا الانبوب من (إسرائيل) ليتخذ من اليونان او تركيا كدول عبور لتجهيز اوروبا بالغاز الطبيعي.(٢)

وفي سعي الاوروبيين لإيجاد مصادر بديلة، عن طريق زيادة الامدادات من اذربيجان والجزائر، إضافة إلى توسيع طاقة خط الانابيب من النرويج، فضلا عن زيادة واردات الغاز المسال، الذي يجهز عن طريق الولايات المتحدة الامريكية وقطر.(٣)

وقد قررت دول الاتحاد الاوروبي انهاء استيراد النفط الروسي عبر السفن نهاية العام ٢٠٢٢، لتتجه أنظارها إلى دول أوبك، وبخاصة السعودية والامارات، القادرتين على زيادة إنتاجهما خلال وقت قصير، لكن لا توجد مؤشرات بقبول زيادة إنتاجهما في الوقت الحاضر، لأسباب متعددة منها اقتصادية في محاولة منها لتعويض خسائر انخفاض الأسعار بعد انتشار فيروس كورونا عام ٢٠٢٠، وكذلك ارتباطها باتفاق اوبك بلس، ومحاولة ابداء موقف محايد من الحرب الروسية الاوكرانية.(٤)

ومن جهة أخرى تسعى روسيا لإيجاد مشترين بدلاء عن الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية، التي كانت أول من حظر واردات النفط الروسي إثر الحرب في أوكرانيا، وذلك بعد اثني عشر يوما فقط من بدئها، وأول هذه البدائل هي الصين، إذ تعد أكبر مستورد للنفط الروسي، كما استفادت

(١) Ana Campos, and Carla Patricio Frenandes, Geopolitics of Energy and energy security, IDN cadernos, 2017, P 34-35.

(٢) ينظر: اماني السنوار، منطلقات الاندفاعية التركية نحو اسرائيل ملف الطاقة يتصدر القائمة، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢، ص٥-٦.

(٣) ينظر: ناصر التميمي، تداعيات الحرب الاوكرانية على الدول العربية المصدرة للطاقة، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢، ص٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٣-٤.

الهند من الخصومات الكبيرة في أسعار النفط الروسي، اي أن البديل هو السوق الاسيوي، وخاصة الدول غير المتحالفة مع الغرب، إضافة إلى بعض دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.(١)

المبحث الخامس: أمن الطاقة

مع تزايد النمو الاقتصادي العالمي بشكل عام، ونمو الدول الصناعية الكبرى وكذلك الدول الصاعدة وعلى رأسها الصين والهند، فقد ارتفع الطلب على الطاقة بكافة أنواعها، فعدد سكان العالم في تزايد مستمر يرافقه ارتفاع معدل استهلاك الطاقة للفرد، كل ذلك يضغط على مصادر الطاقة المعروضة في سوق الطاقة، ويزيد من الطلب عليها، وبسبب التركز الجغرافي لأغلب مصادر الطاقة التقليدية، فإن التنافس يزداد على السيطرة عليها، مما أبرز مصطلح (أمن الطاقة).

وأول من طرح مصطلح أمن الطاقة هو رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ونستون تشرشل قبيل الحرب العالمية الأولى، والذي كان يقصد به التنوع في مصادر الطاقة وأنواعها ومنتجيها ومصدريها، ركز بذلك على البعد المتعلق بالدول المستهلكة والمستوردة للطاقة، وذلك خلال مرحلة التحول من الفحم المنتج محليا إلى النفط المستورد، وشكل النقطة الاساسية في بروز أمن الطاقة كقضية محورية ذات بعد استراتيجي.(٢)

تدرج مفهوم أمن الطاقة ليصبح اليوم مصطلحا واسعا متعدد الابعاد، وينطوي على جملة من الدلالات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، تبعا للتطورات الدولية المتلاحقة في مجال الطاقة، وهو مفهوم متغير مكانيا تبعا لموقع الدولة في سوق الطاقة (منتجة، مستهلكة، مصدرة، مستوردة، دولة مرور)، وكذلك متغير زمانيا بحسب الظروف التي يمر بها العالم او التي تمر بها كل دولة.

مع ازمة الحظر النفطي العربي للدول المساندة (لإسرائيل) في حرب اكتوبر عام **١٩٧٣** برز مفهوم أمن الطاقة إلى الواجهة، لكنه اقتصر على أمن امدادات الطاقة، والتي يؤثر النقص فيها على اشباع متطلبات المجتمعات الصناعية الكبيرة، إذ ادى ذلك النقص إلى ارتفاع الأسعار، مما اضاف بعدا آخرا لأمن الطاقة يتعلق بأسعارها، لذلك عرفت الوكالة الدولية للطاقة أمن الطاقة بأنه «تواصل الاستقرار في الأسعار المقبولة التي هي في المتناول، مع استمرار الاهتمام بقضايا البيئة» أما البنك الدولي فقد ركز على السعر وإن استخدم مصطلحا أكثر مطاطية، من خلال تعريف مفهوم أمن الطاقة بأنه ضمان إنتاج

(١) قناة سكاي نيوز عربية، بعد قرارات الحظر اين يذهب النفط الخام الروسي، تقرير عرض بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٧.
(٢) Daniel Yergin, The prize: The Epic Quest for Oil, Money and power, London, Simon and Schuster, 1991, p160.

الدولة للطاقة واستخدامها في ضوء توافرها بتكلفة معقولة، من أجل تحقيق هدفين، الأول تسهيل النمو الاقتصادي الذي يقود إلى خفض مستويات الفقر، والثاني التحسين المباشر لمستويات معيشة المواطنين للوصول إلى خدمات الطاقة الحديثة.(١)

تبنت العديد من الدول المنتجة للطاقة انشاء شركات وطنية مملوكة للدولة في الغالب او للقطاع الخاص الوطني، وتمتلك اليوم احتياطيات ضخمة من الطاقة بعد زيادة الاستكشافات، إذ حاولت الشركات الاحتكارية منع وصول الدول إلى الاستكشافات الجديدة بشتى الوسائل، وبدأت الشركات الوطنية بالاستجابة لقوى السوق وتتحكم به في بعض الأحيان، كما أنها تستغل سطوتها الجديدة التي اكتسبتها لتحقيق اغراض سياسية.(٢)

توجهت استراتيجيات الدول المستوردة للطاقة إلى تنويع مصادر الطاقة، وبناء علاقات استراتيجية مع كبار الدول من المجهزين، إضافة إلى وضع برنامج لزيادة طاقات الخزن، يطلق عليه الخزين الاستراتيجي، ويعزى ذلك إلى نمو الطلب على مصادر الطاقة الأولية، وضعف استقرار اسواق الطاقة العالمية، فضلا عن الاحداث الأمنية في دول تجهيز الطاقة.(٣)

يتمحور مفهوم أمن الطاقة بالنسبة للشركات التجارية العاملة في سوق الطاقة حول وجود نظام استثماري ومستقر في الدول المنتجة، لذا ركزت هذه الدول على مبدأ وطنية الطاقة، عن طريق التركيز على أمن الاحتياطيات، وعدها جزءا من أمنها القومي، وأحد مصادر قوتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، مما يدفعها إلى التحكم الكامل بسلسلة الطاقة، لتشمل الإنتاج والنقل والتوزيع، وعلى الرغم من اعتراض الدول المستوردة لتبني الدول المصدرة لهذا المبدأ لما يشكله باعتقادها من تهديد لأمن الطاقة عالميا، فإن الدول المستوردة تتبنى نفس المبدأ ولكن بشكل مختلف، يتمحور حول الاقتصاد في استخدام الطاقة وزيادة كفاءتها من جهة، وكفايتها من جهة أخرى، عن طريق السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، من خلال بناء مخزونات استراتيجية لمواجهة التقلبات في الامدادات، إضافة إلى التركيز على إيجاد

(١) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠١٤، ص١١، ٥٢-٥٣.

(٢) ينظر: عبد الصمد سعدون عبد الله الشمري وزياد عبد الرحمن علي الكوراني، الطاقة الناضبة والصراعات الاقليمية دراسة جيواستراتيجية نحو اعادة هندسة الشرق الأوسط، عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٩٨.

(٣) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٢٠٦.

طاقة بديلة، لتقليل الاعتماد على استيراد النفط والغاز الطبيعي من الخارج.(١)

مع اطلالة القرن الحادي والعشرين برز تحدٍ جديد من لأمن الطاقة، تمثل بالإرهاب فبعد احداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الامريكية وما تبعها من حرب على الارهاب واستهداف امدادات الطاقة إلى الغرب، إضافة إلى استهداف البنى التحتية للطاقة في الدول المنتجة، وأصبح هذا القرن موسوما بالاضطرابات الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية التي اثرت في جميع الدول، مما دفع الدول المستوردة للطاقة إلى التخطيط للانتقال الطاقي على المدى البعيد، أما الدول المنتجة لمصادر الطاقة التقليدية فتتبع استراتيجية متوازنة بين الريع الذي تحصل عليه من بيع تلك المصادر الذي سيظل ضروريا لعدة سنوات من أجل تحسين تنمية البنى التحتية لديها، وبين تنفيذ انتقال طاقي على غرار ما يحدث في جميع العالم، لضمان أمن الطاقة على المدى البعيد.(٢)

برز تحدي التغير المناخي ليضيف بعدا جديدا لأمن الطاقة، وكان المتهم الابرز المتسبب به هي مصادر الطاقة الاحفورية، فاتخذته الدول المستوردة للطاقة ذريعة لتقليل الاعتماد على الطاقة المستوردة، فعملت على ترشيد استهلاك مصادر الطاقة التقليدية، عن طريق إنتاج وسائل نقل تقتصد في استهلاك الوقود او تعتمد على الكهرباء، وتطوير بدائل متجددة للطاقة، كطاقة الشمس والرياح، مما يتطلب تغييرا جذريا في أنماط السلوك الاستهلاكي الذي اعتادت عليه المجتمعات الغربية، بسبب الأسعار المنخفضة لمصادر الطاقة.(٣)

إن الدول التي تهدف إلى التحول لقوى عظمى تضع موضوع أمن الطاقة محور والية لتمكين القوة، فالصين تحرص أن يكون لها تأثير حقيقي في صياغة سياسات الطاقة، فقد ارتفعت استيراداتها من مصادر الطاقة من الخارج من ٣٠٪ عام ٢٠٠٠ إلى ٥٧٪ عام ٢٠١٤، لذا اعتمدت دبلوماسية الطاقة كمنهج ووسيلة وسياسة في علاقتها مع الدول المصدرة ومع المؤسسات الدولية ذات العلاقة، تستند هذه السياسة على ركائز مهمة، منها الدخول بعقود مشاركة مع الدول المنتجة، عن طريق حيازة جزء من الاحتياطيات وحصة في الإنتاج، وفي مد أنابيب نقل الطاقة، وتعزيز الأمن البحري، وتنويع مصادر الطاقة، فضلا عن تواجد الشركات الصينية العملاقة في الخليج العربي ووسط اسيا وروسيا وافريقيا

(١) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص٤٩-٥٠.
(٢) ينظر: عبد المجيد العطار، الانتقال الطاقي والامن الطاقي في الجزائر التحديات في افق ٢٠٣٠، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨، ص١١١.
(٣) ينظر: يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط رؤية عربية لتطويره، مصدر سابق، ص٣٢٩.

وامريكا اللاتينية.[1]

يرتبط أمن الطاقة بمجموعة من المحددات، والتي تؤثر في استراتيجيات الطاقة القومية والعالمية، والتي تجعل الدول تتبنى سياسات مختلفة باختلاف الزمان واختلاف موقع الدولة في سوق الطاقة، ومن أبرز هذه المحددات ما يأتي:[2]

١. اختلال ميزان العرض والطلب في سوق الطاقة العالمي.

٢. القيود التي تفرض على امدادات الطاقة، وتكون عن طريقين الأول عندما يتجه مصدر الطاقة غير المتجدد إلى النضوب، والثاني يتعلق بفرض قيود من قبل المنتجين لموازنة الطلب، وهناك ثلاثة اسباب لقيود امدادات مصادر الطاقة وهي:

أ. اعاقة لأسباب قهرية كالحروب والقرصنة التي تمنع الإنتاج او تقطع طرق الامداد.

ب. اعاقة عن طريق القيود على الصادرات، وتحدث نتيجة لفرض الدول المنتجة قيود على صادراتها لأسباب سياسية او استراتيجية.

ت. اعاقة الحظر وتحدث عندما تمنع دولة مستهلكة الاستيراد من دولة مصدرة معينة.

٣. استهداف المنظمات الارهابية مصادر الطاقة وبناها التحتية وطرق امدادها.

٤. التحديات التي تواجه شركات النفط العالمية، وتنقسم إلى:

أ. الصورة السلبية لهذه الشركات في الدول المنتجة وعدها عدوة الشعوب.

ب. التهديدات الأمنية التي قد يتعرض لها موظفوها ومنشآتها ومجالات عملها واصولها.

ت. التهديدات التي تنجم عن تطورات سياسية تفرض او تهدد عقود استثمار شركات الطاقة العالمية.

٥. حدوث تغيير جوهري في البيئة الأمنية والسياسية للدول المنتجة، مما يفقدها السيطرة على مناطق الإنتاج، ويأتي ذلك عبر ما يأتي:

أ. تدهور الوضع الأمني.

ب. فقدان الحكومة سيطرتها او سلطتها.

ت. وقوع حرب اهلية.

ث. التهديد الذي تسببه حركات انفصالية على مناطق الإنتاج.

---

(١) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٢١٥-٢١٦.

(٢) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص٥٦-٥٩.

ج. تفكيك إحدى الدول المنتجة.

الواضح أن مفهوم أمن الطاقة غير متفق عليه عالميا، ويقدم الباحثان كاليسكي وغولدوين تصورا عن أمن الطاقة بأنه ضمان القدرة على الوصول إلى موارد الطاقة اللازمة لمواصلة تطوير استخدامات الطاقة، في إطار أكثر خصوصية، وهو ضمان توفير امدادات الطاقة من النفط والغاز بأسعار معقولة وموثوقة ومتنوعة وكافية، وبنية تحتية كافية في الدول الموردة لتقديم هذه الامدادات إلى السوق.(١)

كما يعرف مفهوم أمن الطاقة بأنه توفير تجهيزات بكميات كافية لاماكن الاستهلاك النهائية، وفق معدلات سعرية اقتصادية، تأخذ بنظر الاعتبار الكفاءة في الاستخدام وبأساليب لا تشكل قيدا ماديا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.(٢)

ويعرف أمن الطاقة كذلك بأنه العمل على تقليص انقطاع توافر الطاقة من مصادرها لضمان توافر الكمية المطلوبة منها عالميا، والعمل على تنمية مصادرها الحالية، والبحث عن مصادر جديدة لتلبية الطلب المتزايد على مصادرها عالميا، مع العمل على ترشيد استخدام استخدامها وتقليل أخاطرها البيئية.(٣)

تأسيسا على ما ذكر آنفا فإن مفهوم أمن الطاقة يعني توافر إمدادات كافية من مصادر الطاقة بأسعار تناسب حاجات الدول المصدرة ولا تعيق التنمية في الدول المستوردة، مع تأمين طرق نقل تلك المصادر من الإرهاب والقرصنة، ورفع كفاءة استهلاكها وإيجاد بدائل سهلة الوصول وأقل تأثيرا في المناخ، إضافة إلى تنويع العلاقات التجارية لموردي ومصدري مصادر الطاقة، فضلا عن تأمين الاستثمار في الاستكشافات الجديدة، ووضع خزين استراتيجي للحالات الطارئة.

هذا وتختلف أولويات الدول بالنسبة لأمن الطاقة، بحسب موقعها في سوق الطاقة العالمي، وسنتناول فيما يأتي أولويات الدول المنتجة والدول المستهلكة للطاقة:

١. أولويات دول المنتجة للطاقة:

أ. ضمان الاستثمارات في التنقيب والاستكشافات الجديدة، وكسب الدعم الدولي في الأمن والحماية

(١) ينظر: لقمان عمر محمود النعيمي، دور تركيا في امن الطاقة الأوروبي، الموصل، مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص١٤-١٥.

(٢) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٣٦٠.

(٣) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص٥٦.

من التهديدات الخارجية.[١]

ب. البقاء خارج الدوائر التي تحكمها المنظمات الدولية.[٢]

ت. سيطرة حكومية على موارد الطاقة، لتنويع اسواق تصدير الطاقة، وضمان اصطفاف القوى الكبرى إلى جانبها في نزاعاتها الحدودية مع جيرانها.[٣]

ث. تلبية احتجاجات سكانها من السلع والخدمات.[٤]

٢. أولويات الدول المستهلكة:

أ. ضمان تدفق مصادر الطاقة.[٥]

ب. تنوع مصادر امدادات الطاقة، واعتماد الحلول التكنولوجية لتقليل الاعتماد على الاستيراد.[٦]

ت. تدعيم وتطوير أسواق مفتوحة للطاقة، والحفاظ على درجة عالية من الشفافية في عقود الطاقة.[٧]

ث. التقليل من مخاطر التغير المناخي.[٨]

ج. إيجاد مصادر بديلة ومتجددة ومحلية وقليلة الكلفة، والحفاظ على الموارد المحلية، وتعزيز نمط استهلاك الطاقة، لتسريع التحول الطاقة.[٩]

٣. أولويات مشتركة بين المجموعتين:

أ. تأمين البنية التحتية لمصادر الطاقة، وأسعار عادلة حسب أولويات كل دولة.[١٠]

ب. تأمين طرق نقل الطاقة.[١١]

---

(١) ينظر: عبد الصمد سعدون عبد الله الشمري وزياد عبد الرحمن علي الكوراني، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٢٣٢.

(٣) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص١٧، ٥٠-٥١.

(٤) ينظر: يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط رؤية عربية لتطويره، مصدر سابق، ص٣٤٣.

(٥) ينظر: مروشي صبيحة، جيوبولتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية، العدد١٢، الجزائر، ٢٠١٩، ص٣٥.

(٦) ينظر: عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ٥١.

(٧) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٢٣١.

(٨) ينظر: عبد الصمد سعدون عبد الله الشمري وزياد عبد الرحمن علي الكوراني، الطاقة الناضبة والصراعات الاقليمية دراسة جيوستراتيجية نحو اعادة هندسة الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٩٨.

(٩) ينظر: عبد المجيد العطار، الانتقال الطاقي والامن الطاقي في الجزائر التحديات في افق ٢٠٣٠، مصدر سابق، ص١١٥-١١٦.

(١٠) ينظر: عمرو عبد العاطي، المصدر السابق، ص٥١.

(١١) ينظر: كمال القيسي، مسارات الطاقة، مصدر سابق، ص٣٥٦.

المبحث السادس: أمن الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية

تنتج روسيا أربع أنواع رئيسة من الطاقة، وهي الفحم والنفط والغاز الطبيعي والطاقة النووية، ولمعرفة الكيفية التي يعمل بها طرفي الصراع على تأمين الطاقة في دولهم كلا بحسب موقعه من سوق الطاقة لا بد من دراسة كل نوع من الأنواع الأربع بالتفصيل.

١- الفحم: يتوزع الفحم بكميات كبيرة لدى جانبي الصراع، وليس بينهما تجارة بينية كبيرة، عكس النفط والغاز الطبيعي اللذان تسيطر فيهما روسيا على نسبة كبيرة من التصدير إلى السوق الأوربي، لذا لم يدخل الفحم في الصراع القائم بين روسيا من جهة وأوكرانيا وحلفائها من جهة أخرى.

٢- النفط: تمتلك روسيا احتياطي نفطي مؤكد بلغ نهاية عام ٢٠٢٠ (١٠٧,٨) مليار برميل، ما يشكل ٦,٢٪ من الاحتياطي العالمي المؤكد منه في العالم، وانتجت روسيا حوالي (١٠) مليون برميل يوميا طيلة السنوات العشر المبتدئة من ٢٠٠٤، فيما سجلت الأعوام التي تلت الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ (١١) مليون برميل يوميا حتى العام ٢٠٢١، رغم العقوبات التي أعلنتها مجموعة من الدول الغربية على روسيا، لنفاجئ بإنتاج العام ٢٠٢٢ (عام الحرب الروسية الأوكرانية) بإنتاج (١١٢٠٢) مليون برميل يوميا، أي بزيادة يومية بلغت (٢٠٢) الف برميل عن العام الذي سبق الحرب! أي بنمو ١,٨٪، فيما كان النمو السنوي المركب للسنوات العشر الأخيرة ٠,٥٪، وقد لبت روسيا ١١,٩٪ من الحاجة العالمية للنفط، ولم يتجاوزها في الإنتاج الا الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية، لتكون الدولة الثالثة في الإنتاج العالمي للنفط، كما انتجت سوائل نفطية من الغاز الطبيعي بمعدل يومي بلغ (٥٣٣) ألف برميل، الذي شكل ٤,٢٪ من الإنتاج العالمي منه، ليكون مجموع السوائل النفطية المنتجة في روسيا (١١٧٣٥) ألف برميل يوميا، أما استهلاكها من مجموع هذه السوائل فقد بلغ (٣٥٧٠) الف برميل يوميا منها (١٠) الاف من السوائل النفطية والباقي من النفط الخام، أي أن لديها فائض مقداره (٧٨٨٥) الف برميل، وتظهر البيانات أن روسيا صدرت ما معدله (٧٩٤٨) الف برميل يوميا، أي أنها صدرت جميع نفطها الفائض وكانت نسبة نموه عن العام الذي سبق الحرب ١,٧٪ ومعدل نموه السنوي للسنوات العشر الماضية بلغ ٠,٦٪، ينظر جدول رقم (١).

وقد بلغت مساهمة روسيا ١١,٥٪ من النفط المصدر عام ٢٠٢٢، وقد توزع هذا التصدير على الوجهات الظاهرة في الجدول رقم (٢) والذي يظهر تصدير روسيا من النفط الخام والمشتقات النفطية لعام الحرب والعام الذي سبقه.

جدول (١) تجارة النفط الروسية (٢٠٢١-٢٠٢٢) (ألف برميل يومي)

العام		خام	مشتقات	المجموع
٢٠٢١	استيراد	٠	٣٩	٣٩
	تصدير	٤٩٠٣	٢٩١٣	٧٨١٦
٢٠٢٢	استيراد	١	٣٦	٣٧
	تصدير	٥٣١٥	٢٦٢٣	٧٩٤٨

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

Statistical Review of World Energy, by The Energy Institute, 72nd edition, 2023.

جدول (٢) تصدير روسيا من النفط الخام والمشتقات حسب الوجهات لعامي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

(مليون طن سنوي)

العام	٢٠٢١		٢٠٢٢	
الجهة المستوردة	خام	مشتقات	خام	مشتقات
الولايات المتحدة	٩,٩	٢٢,٦	١	٦,١
أمريكا الجنوبية	٠,٧	٣,٣	٠,٧	٣,٧
أوروبا	١٣٨,٧	٧٥,٩	١١٦,٩	٧٦,٤
مجموعة الدول المستقلة	١٥,٧	٤,٧	١٥,٩	٥,٦
الصين	٧٩,٦	٣,٢	٨٦,٢	٩,٦
الهند	٤,٥	٢,١	٣٧	٧,٣
اليابان	٤,٤	٠,٦	١,٩	٠,٢
باقي دول اسيا المحيط الهادي	١٠	١٤,٥	٤,٥	٨
الشرق الأوسط	٠	٨,٨	٠	٦,٥
افريقيا	٠	٤,٤	٠	٢,٦
المجموع	٢٦٣,٦	١٤٠,٧	٢٦٤,٧	١٢٥,٩

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

Statistical Review of World Energy, by The Energy Institute, 72nd edition, 2023.

يظهر الجدول أعلاه انخفاض استيراد أعداء روسيا من نفطها الخام بنسب متفاوتة، لكن أوروبا لا تزال تعتمد بشكل كبير على استيراد الخام الروسي، كما أمنت روسيا وجهات بديلة في حال تطبيق حظر

استيراد النفط الروسي في أوروبا، والوجهات المفضلة هي الدول الاسيوية غير المنتمية إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وبخاصة الصين والهند الاقتصادين الأسرع نموا والدولتين الأكبر سكانا وحلفاء روسيا في مجموعة بريكس، أما المشتقات النفطية التي تنتجها روسيا فلم ينخفض استيراد أوروبا منها خلال عام ٢٠٢٢ بل نما بنسبة صغيرة بلغت ٠,٧ ٪، أما الولايات المتحدة فقد سارعت إلى حظر دخول النفط الروسي ومشتقاته منذ بدأ الحرب، والواضح أن المشتقات النفطية الروسية لا تعتمد على السوق الامريكية الا بشكل صغير، ولديها مشترين كثر لتلك المشتقات، لذا فإن لديها القدرة على تغيير هؤلاء المشترين، إذ تبيعها إلى معظم مناطق العالم.

٣- الغاز الطبيعي: لم يتأثر الغاز شانه شان النفط بأحداث عام ٢٠١٤ في شبه جزيرة القرم، لكنه انخفض بنسبة ١١,٩ ٪ عام ٢٠٢٢ عن العام الذي سبقه، والذي بلغ الإنتاج فيه (٧٠٢,١) مليار متر مكعب، والذي شكل ١٧,٤ ٪ من الإنتاج العالمي للغاز الطبيعي، ليصل إلى (٦١٨,٤) مليار متر مكعب عام ٢٠٢٢، ليشكل ١٥,٣ ٪ من الإنتاج العالمي، وقد انخفض الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي عام ٢٠٢٢ بنسبة ٣,١ ٪، وكان ذلك الانخفاض مدفوعا بضغط من دول الاتحاد الأوربي الذي انخفض فيه بنسبة ١٣,٥ ٪، والتي تبنت اهداف أكبر للتحول إلى الطاقات المتجددة والتخلي عن الغاز الروسي، كما رفعت من إنتاج الفحم بنسبة ٣,٩ ٪ ليرتفع إلى (٥٤٥,٩) مليون طن عام ٢٠٢٢، بعدما كان إنتاجه عام (٥٢٥,٩) مليون طن ٢٠٢١، لتناقض بذلك نفسها في فرض قوانين حماية البيئة والاهداف المناخية المعلنة.

إذ يستخدم الفحم في الدول الغربية (كطاقة تطويق) وهي الطاقة التي تسد الفجوة بين الاستهلاك الكلي والإنتاج الأصلي من الطاقة، فالفحم يضل بالنسبة لهذه الدول القطاع الأقل تكلفة في توليد الكهرباء، وذلك لتوافره محليا فلا تحتاج إلى استيراده من الخارج ودفع أموال لدول أخرى.[١]

كما انخفض استهلاك دول القارة العجوز بالمجمل من الغاز الطبيعي ١٣ ٪، وقد انخفض استيراد أوروبا من الغاز عام ٢٠٢٢ المار عبر الانابيب والمستورد اغلبه من روسيا بنسبة ٣٤,٩ ٪ ليبلغ (١٥٠,٨) مليار متر مكعب، والذي بلغ عام ٢٠٢١ (٢٣١,٧) مليار متر مكعب، ليعوض معظمه عن طريق استيراد الغاز السائل، والذي بلغ عام ٢٠٢٢ (١٧٠,٢) مليار متر مكعب، إذ ارتفع بنسبة

(١) ينظر: جون ماري شوفالييه، أسعار الطاقة غدا تحليل للنظام الطاقي والجهات الفاعلة وعوامل التطور، ترجمة هيئة التحرير، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٨، ص٢٨٦.

٤,٥٨٪ عن العام الذي سبقه، والذي استوردت فيه القارة (١٠٧,٥) مليار متر مكعب منه فقط (ينظر جدول رقم ٣).

جدول (٣) استيراد أوروبا من الغاز حسب المصدر والنوع (٢٠٢١-٢٠٢٢) (مليار متر مكعب سنويا)

العام	٢٠٢١			٢٠٢٢		
المصدر	سائل	أنابيب	المجموع	سائل	أنابيب	المجموع
الولايات المتحدة	٣٠,٨	٠	٣٠,٨	٧٢,١	٠	٧٢,١
أمريكا اللاتينية	٣,٨	٠	٣,٨	٦,٥	٠	٦,٥
دول اوربية	١	١٣٦,٤	١٣٧,٤	٦,١	٢٢٧,٧	٢٣٣,٨
روسيا	١٧,٤	١٦٧	١٨٤,٤	١٩,٦	٨٥,٤	١٠٥
أذربيجان	٠	١٩,٥	١٩,٥	٠	٢٢,٤	٢٢,٤
الشرق الأوسط	٢٢,٥	٩,١	٣١,٦	٢٨,٨	٩,١	٣٧,٩
افريقيا	٣٢,٧	٣٧,٢	٦٩,٩	٣٧	٣٤	٧١
المجموع	١٠٨,٢	٣٦٩,١	٤٧٧,٣	١٧٠,٢	٣٧٨,٥	٥٤٨,٧

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

Statistical Review of World Energy, by The Energy Institute, 72nd edi-tion, 2023.

أما روسيا فقد انخفضت صادراتها من الغاز المار عبر الانابيب من (٢٠١,٣) مليار متر مكعب عام ٢٠٢١ إلى (١٢٥,٣) مليار متر مكعب فقط عام ٢٠٢٢، لينخفض بنسبة ٣٧,٧٪ أما تصديرها للغاز السائل فقد ارتفع ارتفاعا طفيفا بلغ ١,٦٪ ليبلغ (٤٠,٢) مليار متر مكعب بينما بلغ عام ٢٠٢١ (٣٩,٥) مليار متر مكعب، ينظر جدول رقم (٤).

4- الطاقة النووية: تمتلك روسيا قدرة نووية كبيرة، ولا يرتبط ذلك باحتياطيها من اليورانيوم، الذي تعد الدولة الرابعة فيه وتمتلك حوالي ٨٪ من الاحتياطي العالمي المؤكد منه، لكنها تمتلك خبرة كبيرة ارتبطت بالاستخدام العسكري للطاقة النووية إبان الاتحاد السوفيتي وانتقلت منها إلى الاستخدام السلمي للطاقة النووية.[١]

(١) ينظر: زهراء عدنان احمد العطار، الطاقة النووية كبديل عن مصادر الطاقة الأولية، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة

جدول (٤) تصدير الغاز الروسي حسب الوجهة وطريقة تصديره لعامي (٢٠٢١-٢٠٢٢) (مليار متر مكعب)

العام	٢٠٢١			٢٠٢٢		
المستورد	سائل	أنابيب	المجموع	سائل	أنابيب	المجموع
اوروبا	١٧,٤	١٦٧	١٨٤,٤	١٩,٦	٨٥,٤	١٠٥
مجموعة الدول المستقلة	٠	٢٧,١	٢٧,١	٠	٢٥,٣	٢٥,٣
الصين	٦,٢	٧,٦	١٣,٨	٦,١	١٤,٧	٢٠,٨
الهند	٠,٦	٠	٠,٦	٠,٦	٠	٠,٦
اليابان	٨,٨	٠	٨,٨	٩,٢	٠	٩,٢
باقي اسيا المحيط الهادي	٦,٦	٠	٦,٦	٤,٧	٠	٤,٧
المجموع	٣٩,٦	٢٠١,٧	٢٤١,٣	٤٠,٢	١٢٥,٣	١٦٥,٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

Statistical Review of World Energy, by The Energy Institute, 72nd edition, 2023.

أسست روسيا عام ٢٠٠٧ المؤسسة الحكومية للطاقة النووية (روساتوم) والتي تعد الشركة النووية المتكاملة الوحيدة في العالم حاليا، إذ تقدم خدمات بناء وتمويل وتشغيل وإدارة وصيانة وتفكيك المفاعلات النووية، كما تقدم للعميل دورة الوقود النووي الكاملة، بدأ من التحويل والتخصيب مرورا بتجهيز الوقود النووي وصولا إلى إعادة تدوير الوقود النووي المستخدم، وبذلك تمتلك روسيا السيطرة على الأجزاء المعقدة في سلسة التوريد الخاصة بمراحل صناعة الطاقة النووية، فهي تسيطر على ٣٨٪ من أنشطة تحويل الكعكة الصفراء إلى غاز سداسي فلورايد اليورانيوم في العالم، و٤٦٪ من عمليات تخصيب اليورانيوم، و٢٠٪ من تجهيز الوقود النووي في العالم، كما تساهم الشركة في تطوير البنية النووية التحتية للدول التي تعمل فيها وتقدم المساعدة في تشكيل الإطار التشريعي المناسب، والعمل على تدريب الموظفين المحليين.[١]

في المقابل لا يمكن لأعداء روسيا الاستغناء عن خدمات الشركة، فالولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك ٩٢ مفاعلا نوويا ويعتمد إنتاج الطاقة الكهربائية فيها بنسبة ١٩٪ على الطاقة النووية تزودها الشركة بنصف احتياجها من الوقود النووي المستخدم في مفاعلاتها، ٢٠٪ منه من داخل روسيا و٣٠٪

الكوفة، عدد ١٥، النجف، ٢٠١١، ص٣٣٢.

(١) www.rosatom-mena.com

من دولتي كازاخستان واوزباكستان، لذا استثنت الولايات المتحدة الناقلات التي تنقل المواد النووية بشكل صريح من العقوبات التي فرضتها على صناعة الشحن البحري الروسي في نيسان عام ٢٠٢٢، وقد قامت بشراء يورانيوم مخصب من الشركة الروسية بقيمة (٨٣٠) مليون دولار في العام نفسه.

أما الاتحاد الأوربي فإنه يمتلك ١٠٣ محطة طاقة نووية، ١٨ محطة منها معتمدة على التكنلوجيا والخدمات الروسية، تجهز (١٠٠) مليون إنسان من سكان الاتحاد الأوربي بالطاقة الكهربائية، تتوزع هذه المحطات ٦ في التشيك و٤ محطات في كل من سلوفاكيا وهنغاريا ومحطتين في كل من بلغاريا وفنلندا، إذ اعتمد الاتحاد الأوربي على الطاقة النووية في تجهيز الكهرباء بنسبة ٢٥ و٢٢٪ في عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢ على الترتيب، أما اغلب المحطات المتبقية فإنها تشتري الوقود النووي من روسيا، ففرنسا اشترت يورانيوم مخصب بقيمة (٣٥٩) مليون دولار وهو ما يقارب ثلاث اضعاف قيمة ما اشترته عام ٢٠٢١، وتعتمد فرنسا بسبة ٦٩٪ على الطاقة النووية في إنتاج الطاقة الكهربائية، كما تعتمد كل من هنغاريا وبلغاريا بنسبة ٤٤ و٣٥٪ على الترتيب على الطاقة النووية في إنتاج الطاقة الكهربائية، لذا فان هذه الدول الثلاث أبدت اعتراضها في كل مرة على إضافة شركة روساتوم في قائمة عقوبات الاتحاد الأوربي على روسيا، مستغلة قانون الاتحاد الذي يلزم الاجماع على اتخاذ قرار العقوبات.[١]

وكانت شركة الطاقة النووية الفرنسية فرماتوم وقعت مع روساتوم اتفاقية تعاون استراتيجي حول الهيدروجين الأخضر وتطوير التعاون البحثي في أواخر عام ٢٠٢١، وترفض فرنسا التخلي عن هذا الاتفاق رغم الضغوط الاوربية وأكبر هذه الضغوط تأتي من المانيا التي تبني فرنسا على حدودها مصنع لإنتاج قضبان الوقود النووي للمفاعلات النووية المائية من الجيل الثالث (VVER).[٢]

الاستنتاجات:

١. يوجد العديد من المشتركات بين مصطلحي (جيوبولتيك الطاقة) و(أمن الطاقة) لكنهما يختلفان عن بعضهما، فالثاني معني بتأمين وصول مصادر الطاقة من المنتجين إلى المستهلكين بأسعار تناسب الطرفين، أما الأول فيهتم بالتنافس بين منتجي الطاقة ومستهلكيها او بين طرفين متشابهين للحصول على أكبر قدر

(1) https://www.bloomberg.com/news/features/2023-02-14/russia-s-grip-on-nuclear-power-trade-is-only-getting-stronger?leadSource=uverify%20wallهxj4y7vzkg

(2) https://www.politico.eu/article/french-russian-nuclear-relations-radioactive-rosatom-sanctions/

من المنافع دون الاهتمام بمصالح الآخرين.

٢. تعتمد دول الاتحاد الأوربي بشكل كبير على صادرات الطاقة الروسية، ولا تتوفر لديها في الوقت الحاضر بدائل مكافئة للطاقة الروسية من حيث الكفاءة والسعر.

٣. تسعى دول الاتحاد الأوربي إلى إحلال بدائل للطاقة روسية وذلك بالاعتماد على الطاقة المستوردة من مناطق متعددة شملت دول اوربية من خارج الاتحاد وقارة أمريكا الشمالية إضافة إلى قارة افريقيا فضلا عن منطقة اسيا المحيط الهادي.

٤. لا يوجد تبادل تجاري كبير بين روسيا والولايات المتحدة في مجال الطاقة باستثناء الطاقة النووية.

٥. تعتمد روسيا بشكل كبير على دول الاتحاد الأوربي في تصريف مواردها من الطاقة، وترتبط معها بعقود ومشاريع طويلة الأجل.

٦. سعت روسيا خلال العام الأول من الحرب إلى إيجاد مناطق بديلة لتصريف مواردها من الطاقة، وأبرز هذه البدائل هي منطقة اسيا المحيط الهادي.

٧. صدرت العديد من الاستثناءات التي خصت بها مصادر الطاقة من العقوبات المتبادلة بين طرفي الصراع.

المقترحات:

لا يسع الباحث إلا أن يقترح على روسيا والاتحاد الأوربي بالتفاوض وإيقاف الحرب والالتزام بمشاريع واتفاقات الطاقة بينهما، لأن الطرفين مهما حققا من هذه الحرب فهما خاسران، إذ استنزفت ولا تزال مقدراتهما الاقتصادية وارتفع التضخم بشكل غير مسبوق وازدادت تكاليف التصنيع لديهم، فلا غنى لبعضهم عن بعض، وإن المستفيد الأول من استمرار الحرب هي الولايات المتحدة الامريكية التي لم يتضرر اقتصادها وصناعتها، فهي دولة منتجة للطاقة وإن كانت صافي مستورد لها، كما أن لديها القدرة للسيطرة على التضخم عن طريق عملتها التي تعد العملة الأولى في الاحتياطات الأجنبية لمعظم البنوك المركزية في العالم، كما يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى معمقة حول الموضوع.

Sources:

1. Abbas Ghali Al-Hadithi, Introduction to Political Geography, Damascus, Amal Al-Jadida, 1st edition, 2020.

2. Abdel Majeed Al-Attar, Energy Transition and Energy Security in Al-

geria, Challenges in the Horizon of 2030, Istishraf Journal for Future Studies, Doha, Arab Center for Research and Policy Studies, 2018.

3. Abdul Razzaq Abbas Hussein, Political Geography, Focusing on Geopolitical Concepts, Baghdad, Asaad Press, 1976.

4. Abdul Samad Saadoun Abdullah Al-Shammari and Ziyad Abdul Rahman Ali Al-Kourani, Depleted Energy and Regional Conflicts: A Geostrategic Study Towards Re-Engineering the Middle East, Amman, Dar Dijla for Publishing and Distribution, 2015.

5. Adnan Abdullah Hammadi Al-Jumaili, Political Geography and Geopolitics with Some Applications, Baghdad, Zaki's office, 1st edition, 2021.

6. Adnan Al-Sayed Hussein, Political, Economic and Population Geography of the Contemporary World, Beirut, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1996.

7. Adnan Kazem Jabbar Al-Shaibani and Salam Abbas Mahmoud Al-Mamouri, Ideas of Frederick Ratzel, Founder of Political Geography, Analysis and Criticism, Damascus, Amal Al-Jadeed, 1st edition, 2019.

8. Amani Sinwar, The starting points of Turkey's impulse towards Israel; the energy file tops the list, Doha, Al Jazeera Center for Studies, 2022

9. Amr Abdel-Aty, Energy Security in US Foreign Policy, Beirut, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, 2014.

10. Ana Campos, and Carla Patricio Frenandes, Geopolitics of Energy and energy security.

11. Church R, The History of the British coal industry, London, Oxford, Clarendon press, 1986

12. Daniel Yergin, The prize: The Epic Quest for Oil, Money and power,

London, Simon and Schuster, 1991

13. Drake Gregory, Ron Johnson, Geraldine Pratt, Michelle Watts, Sarah Watmore, The Encyclopedic Dictionary of Human Geography (Part Two), translated by Atef Motamed, Izzat Zayan, Muhammad Ali and Lotfi Azaz, Cairo, National Center for Translation, 1st edition, 2017.

14. Fouad Hama Khorshid, Geopolitics Concept and Application, Baghdad, House of Cultural Affairs, 2009.

15. Haitham Abdullah Salman, Economics of Renewable Energy in Germany, Egypt and Iraq, 1st Edition, Doha, Arab Center for Research and Policy Studies, 2016.

16. Jassim Sultan, Geopolitics When Geography Speaks, Beirut, Tamkeen Research and Publishing, 1st Edition, 2013.

17. Jean-Marie Chevalier, Tomorrow's Energy Prices: An Analysis of System, Actors and Factors of Development, Editorial Board Translation, Istishraf Journal for Future Studies, Doha, Arab Center for Research and Policy Studies, 2018.

18. Kamal Al-Qaisi, Energy Paths, Amman, Dar Amna for Publishing and Distribution, 2022.

19. Lorentz, L.; Godward, M and Rodriguez, V. G., 2016. The Natural Gas Market and Russian Geopolitics. NOVAS FRONTEIRAS: Revista Acadêmica de Relações Internacionais da ESPM-Sul[e-journal] 3(1)

20. Louis Maalouf, Al-Munjid in Language, 35th Edition, Farhan Publishing House, Tehran, 2000.

21. Luqman Omar Mahmoud Al-Nuaimi, Turkey's role in European energy security, Mosul, Center for Regional Studies / University of Mosul,

2018.

22. Marouchi Sabiha, Energy Geopolitics, A Study in Concept and Development, Algerian Journal of Political Science, Issue 12, Algeria, 2019.

23. Mitchell, J.; Beck, P. and Grubb, M., The New Geopolitics of Energy. London: The Royal Institute of International Affairs, 1996.

24. Moin Haddad, Geopolitics, Issues of Identity and Belonging between Geography and Politics, Beirut, Publications Company for Publishing and Distribution, 2nd edition, 2013.

25. Muthanna Fadel Ali, Geography of Energy, Foundations and Problems, 1st Edition, Amman, Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2018.

26. Nasser Al-Tamimi, The Repercussions of the Ukrainian War on Energy-Exporting Arab Countries, Doha, Al Jazeera Center for Studies, 2022.

27. Nicholas J Spykman, and Helen R Nicholl, The Geography of the Peace, New York, Harcourt, Brace and company, 1944.

28. Oliveira, L. K., 2015. Geopolítica Energética dos Países Emergentes.

29. -Sabri Faris Al-Hiti, Political Geography with Geopolitical Applications for the Arab World, Beirut, Dar Al-kitab Al-Jadeed Al-Muttahidah, 1st Edition, 2000.

30. Sky News Arabia, after the embargo decisions, where does the Russian crude oil go? A report presented on 4/17/2022.

31. Speed, P. A., 2016. Energy Geopolitics.

32. Statistical Review of World Energy, by The Energy Institute, 72nd edition, 2023.

33. Touat Nasreddin, Investment in Renewable Energies: Reality and Prospects, Amman, Osama Publishing and Distribution, 2019.

34. Youssef Khalifa Al-Youssef, The Political Economy of Oil, An Arab Vision for Its Development, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, 2018.

35. Zahraa Adnan Ahmed Al-Attar, Nuclear energy as an alternative to primary energy sources, Journal of Geographical Research, No. 15, Najaf, University of Kufa, 2011.

36. https://www.bloomberg.com/news/features/2023-02-14/russia-s-grip-on-nuclear-power-trade-is-only-getting-stronger?leadSource=uverify%20wall#xj4y7vzkg

37. https://www.politico.eu/article/french-russian-nuclear-relations-radioactive-rosatom-sanctions

38. www.rosatom-mena.com